

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى وإِذْ يَعْلَمُ شَرَّ مَا خَضَمَ فِيهِ وَمَا يَتَضَمَّنُ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ذَلِكَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ جَوَابَهُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ لِعَاقِبَتِكُمْ فِيمَا قَلْتُمْ لِعَائِشَةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرِيدُ مَسْطَحًا وَحَسَانَ وَحَمْنَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خَطَوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خَطَوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ .

قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان أي تزيينه لكم قذف عائشة وقد سبق شرح خطوات الشيطان وبيان الفحشاء والمنكر .

قوله تعالى ما زكى منكم وقرأ الحسن ومجاهد وقتادة ما زكى بتشديد الكاف .
وفيمن خوطب بهذا قولان .

أحدهما أنه عام في الخلق والثاني أنه خاص للمتكلمين في الإفك ثم في معناه أربعة أقوال .

أحدهما ما اهتدى رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس والثاني ما أسلم قاله ابن زيد والثالث ما صلح قاله مقاتل والرابع ما طهر قاله ابن قتيبة .
قوله تعالى ولكن الله يزكي من يشاء أي يطهر من يشاء من